القِسْمُ الأَوَّلُ

الدراسة

obeikandl.com

obeikandl.com

ترجمة العلَّامة محمد الأمير الكبير، والتعريف بكتابه «الشرح المليح»

الفَصْلُ الأَوَّلُ

في سيرته الذاتية

اسمه ونسبه ولقبه وأصله وكنيته ومذهبه:

هو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي المغربي الأصل المصري الدار، الأزهري، الشهير بالأمير الكبير، أبو عبد الله، المالكي[1].

ولادته:

ولد محمد الأمير في شهر ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وألف في ناحية سنبو بمصر.

صفاته الخلقية:

كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ رقيق القلب، لطيف المزاج، حسن الخلق، شهد مشايخه بفضله وحسن سمته وصلاحه[2].

أسرته:

لم تزودنا المصادر بشيء عن أسرته، والظاهر أنه نشأ في بيت علم وديانة وعفاف، وقد اشتهر بالأمير، وهو لقب جده الأدنى أحمد؛ وسببه أن أحمد وأباه عبد القادر كان لهما إمرة بالصعيد[3].

---

(1) انظر: «تاريخ الجبرتي» (3/ 401)، «فهرس الفهارس» (1/ 133)، «الفكر السامي» (4/ 354)، «الأعلام» (7/ 71)، «شجرة النور الزكية» (1/ 520).

(2) انظر: «تاريخ الجبرتي» (3/ 402 – 403).

(3) انظر: «تاريخ الجبرتي» (3/ 402).

obeikandl.com

وفاته:

توفي يوم الاثنين عاشر ذي القعدة سنة 1232هـ، بعدما ضعفت قواه وازداد أنينه، وتراخت أعضاؤه، وكثر عليه الأسف، ودفن بالصحراء في مشهد حافل بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفي[1].

ثناء العلماء عليه:

1- قال عنه الحجوي في (الفكر السامي): «ذائع الصيت، كبير القدر، مشارك في العلوم، له التآليف النافعة كمجموعه الذي حاذى به مختصر خليل وشرحيهما وغيرهما»[2].

2- وقال الكتاني في (فهرس الفهارس): «وقد أنشدني صهرنا الفقيه الناسك أبو العلاء إدريس بن محمد بن طلحة لنفسه في حق المترجم ومصنفاته الكثيرة:

كلام الأمير أمير الكلام فلا حشو فيه ولا ما يلام
إذا رمت تحقيق مسألة فلازم تآليفه والسلام»[3]

3- وقال الجبرتي في (تاريخ عجائب الآثار): «العالم العلامة الفاضل الفهامة، صاحب التحقيقات الرائقة، والتأليفات الفائقة، شيخ شيوخ أهل العلم، وصدر صدور أهل الفهم، المتفنن في العلوم كلها، نقليها وعقليها وأدبيها»[4].

(1) انظر: «تاريخ الجبرتي» (3/ 403)، «شجرة النور الزكية» (1/ 522).
(2) (2/ 354).
(3) «فهرس الفهارس» (1/ 134).
(4) (3/ 401).

obeikandl.com

الفَصْلُ الثَّانِي
في سيرته العلمية

نشأته العلمية:

نشأ العلامة محمد الأمير نشأة طيبة، حفظ القرآن قبل تسع سنين، وحبب إليه طلب العلم منذ الصغر، فأول ما حفظ من المتون العلمية: (متن الأجرومية)، و(الأربعين النووية).

ثم ترقى في مراتب الطلب، وتصدر للتدريس في حياة شيوخه، وذاع صيته وشاع بعد وفاتهم، خصوصا في بلاد المغرب[1].

رحلاته العلمية:

لم تحدثنا المصادر عن رحلاته العلمية، ولعله رَحِمَهُ ٱللَّهُ كغيره من العلماء لم يحصل له شرف الرحلة في طلب العلم، بيد أنه لازم دروس علماء بلده -وهم كثير- منهم الشيخ الصعيدي الذي كان له كبير الأثر في شخصيته ونبوغ فكره.

شيوخه:

تلقى محمد الأمير الكبير العلم على يد علماء أجلاء، فقرأ عليهم واستفاد منهم، وعلى رأسهم:

۞ **علي بن العربي السقاط**: وهو العلامة الإمام علي بن العربي بن علي بن العربي الفاسي، الشهير بالسقاط، توفي في أواخر جمادى الأولى سنة 1183هـ[2].

---

(1) «تاريخ عجائب الآثار» (3/ 402).

(2) «تاريخ عجائب الآثار» (1/ 266-267).

oneikanalic.com

۞ **علي العدوي الصعيدي**: هو العلامة شيخ الإسلام، إمام المحققين علي بن أحمد ابن مكرم الله الصعيدي العدوي المالكي، أول من تولى مشيخة المالكية بالأزهر، توفي سنة 1189هـ[1].

۞ **محمد التاودي بن سودة**: هو الفقيه المحدث، عالم المغرب أبو عبد الله محمد ابن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي، انتهت إليه رياسة العلم في المغرب، توفي سنة 1209هـ[2].

۞ **حسن الجبرتي**: هو الإمام النحرير حسن بن برهان الدين إبراهيم بن الشيخ العلامة حسن بن الشيخ نور الدين علي بن الولي الصالح شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعي الجبرتي العقيلي، إمام عصره، ومجتهد مصره، توفي سنة 1188هـ[3].

تلاميذه:

ذكر الجبرتي في «تاريخ عجائب الآثار»[4] أن محمد الأمير تصدر للتدريس في حياة شيوخه، وأنه نما واشتهر فضله خصوصًا بعد موتهم، وشاع ذكره في الآفاق، ووفد عليه الطلبة من كل حدب وصوب، سيما من بلاد المغرب.

ومن أشهر تلاميذه:

- ابنه العلَّامة الشيخ محمد الأمير المعروف بالأمير الصغير، «كان من أعلام العلماء النحارير، بارعًا في التحرير والتقرير، مع فضل وجلالة وزهد وورع»[5]، سار بسير أبيه، ونحى منحاه في الاجتهاد في الطلب والتدريس.

---

(1) «تاريخ عجائب الآثار» (1/ 329-331)، «الفكر السامي» (2/ 347).

(2) «تاريخ عجائب الآثار» (2/ 105-107)، «الفكر السامي» (2/ 350)، «شجرة النور الزكية» (1/ 533-534)، «سلوة الأنفاس» (1/ 112).

(3) «تاريخ عجائب الآثار» (1/ 305) فما بعدها.

(4) (3/ 402).

(5) «شجرة النور الزكية» (1/ 522).

obeikandi.com

- **محدث الشام الفقيه عبد الرحمن الكزبري**: الدمشقي الشافعي، خاتمة المحققين، وإمام المحدثين، ولد بدمشق سنة 1184هـ، وتوفي بمكة يوم 19 ذي الحجة سنة 1262هـ[1].

- **الشيخ مصطفى المبلط**: ذكره الكتاني في (فهرس الفهارس)[2]، توفي سنة 1284هـ.

- **الشيخ يوسف الصاوي الضرير المدني**: ذكره الكتاني أيضًا في (فهرس الفهارس)[3].

مؤلفاته[4]:

له رَحِمَهُ ٱللَّهُ مؤلفات عديدة غالبها حواش وشروح[5]، وقد جمع بعض تلامذته أسماءها في جزء لطيف اسمه «إرشاد آمل العرفان لأسماء مؤلفات الأمير الحسان»[6].

ومن أشهر هذه المؤلفات:

- حاشية على «مغني اللبيب» لابن هشام[7].
- حاشية على «شرح ابن التركي على العشماوية»[8].
- «تفسير المعوذتين»[9].

(1) انظر: ترجمته في «فهرس الفهارس» (1/ 485-486).
(2) (1/ 135).
(3) (1/ 136).
(4) انظر: «الأعلام» (7/ 71)، «تاريخ الجبرتي» (3/ 402)، «شجرة النور الزكية» (1/ 522).
(5) وقد طبع أغلبها.
(6) ذكره الكتاني في «فهرس الفهارس» (1/ 135).
(7) له نسخة خطية في جامعة الملك سعود تقع في (326 لوحة) تحت رقم [915]، وسبع نسخ في المكتبة الأزهرية، وأرقامها على التوالي:
[322174 - 327536 - 337613 - 337662 - 337663 - 337666 - 338284].
(8) ذكره محمد مخلوف في «شجرة النور الزكية» (1/ 522)، الزركلي في «الأعلام» (7/ 71)، وله ثلاث نسخ في المكتبة الأزهرية، وأرقامها على التوالي: [304738 - 304739 - 315297].
(9) ذكره الزركلي في «الأعلام» (7/ 71).

obeikandl.com

- «تفسير سورة القدر»[1].
- «الشرح المليح على مقدمة غرامي صحيح»[2].
- «الثبت»[3].
- «المجموع»[4].
- «ضوء الشموع في شرح المجموع»[5].
- «الإكليل شرح مختصر خليل»[6].
- «إتحاف الانس في الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس»[7].
- «رفع التلبيس عما يسأل به ابن خميس»[8].
- حاشية على «شرح الشنشوري على الرحبية» في الفرائض[9].

---

(1) له نسخة في جامعة الملك سعود، تقع في (16 لوحة)، تحت رقم (2281)، وقد طبع حديثا بتحقيق الأستاذ أحمد أزهر بمركز الدراسات القرآنية التابع للرابطة المحمدية للعلماء، وقد وقع المحقق -حفظه الله تعالى- في أوهام في قسم الدراسة، سيأتي التنبيه عليها في كتابي «فتح القدير في ترجمة العلامة محمد الأمير» يسر الله تعالى إكماله.

(2) وهو كتابنا هذا، وسيأتي الكلام عنه مفصلا، مع توثيق نسبته إلى مؤلفه، -قريبًا-.

(3) له أربع نسخ خطية في المكتبة الأزهرية، تحت الأرقام التالية: [302707 - 305205 - 305232 - 333616]، حققه مشكورًا الأستاذ محمد إبراهيم الحسين، ونشر في دار البشائر الإسلامية (سنة 1430هـ).

(4) قارب به مختصر خليل، وهو في فقه المالكية، جمع فيه الراجح في المذهب، وقد كان شيخه الصعيدي إذا استوقفته مسالة يقول: «هاتوا مختصر الأمير» . انظر «تاريخ الجبرتي» (3/ 402)، «شجرة النور الزكية» (1/ 522).

(5) له عشر نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية، تحت الأرقام التالية: [303163 - 305308 - 305310 - 308789 - 309427 - 309433 - 326762 - 327163 - 327505 - 333778].

(6) له نسخة خطية في المكتبة الأزهرية، تحت رقم [323475].

(7) انظر «تاريخ الجبرتي» (3/ 402)، «شجرة النور » (1/ 522).

(8) له ثلاث نسخ خطية بالمكتبة الأزهرية، تحت الأرقام التالية [313121 - 337411 - 337481].

(9) انظر: «تاريخ الجبرتي» (3/ 402) .

obeikandl.com

- «ثمر التمام في شرح آداب الفهم والإفهام»[1].
- «مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين»[2].
- «كفاية المريد» حاشية على شرح الشيخ عبد السلام اللقاني على جوهرة التوحيد[3].
- حاشية على «شرح الملوي على السمرقندية» في الاستعارات[4].
- «رسالة في البسملة»[5].
- «تزيين المقالة في بيان الكلالة»[6].
- «أحسن الذكرى في شأن الإسرا»[7].
- «شرح منظومة بهرام في المسائل التي لا يعذر فيها بالجهل»[8].
- «شرح منظومة البيلي»[9].
- حاشية على «شرح الشذور»[10].

---

(1) في مكتبتي الخاصة ثلاث نسخ منه .

(2) في مكتبتي الخاصة ثلاث نسخ منه، وقد ذكر محقق «ثبت الأمير» ص [13] الأستاذ محمد إبراهيم الحسين –وتبعه في ذلك الأستاذ أحمد أزهر في «تفسير سورة القدر» (ص: 28)– أنه مؤلف في الإسراء والمعراج؛ في حين أنه جواب عن سؤال في نظرية الكسب عند الأشاعرة، وهذا واضح من خلال عنوانه .

(3) انظر: «تاريخ عجائب الآثار» (3/ 402) ، «شجرة النور الزكية « (1/ 522) .

(4) انظر: «تاريخ عجائب الآثار» (3/ 402) ، «شجرة النور الزكية» (1/ 522) .

(5) منها نسخة خطية بجامعة الملك سعود، في ست لوحات، تحت رقم (1952) .

(6) منه نسخة خطية في المكتبة الأزهرية، تحت رقم [341311].

(7) له نسخة خطية بجامعة الملك سعود، في (25 لوحة)، تحت رقم: [2586].

(8) في مكتبتي الخاصة خمس نسخ منه، وقد شرعت في تحقيقه، يسر الله تعالى إتمامه ونشره .

(9) وهي فيما استثني من قاعدة: «كل صلاة بطلت على الإمام بطلت على المؤتمين به»، له نسخة خطية في جامعة الملك سعود، تقع في ست لوحات، تحت رقم: [2471].

(10) منه نسخة خطية في جامعة الملك سعود، تقع في (81 لوحة)، تحت رقم: [ز 3136]، و23 نسخة في المكتبة الأزهرية، الأولى تحت رقم: [310674]، والأخيرة ورقمها: [342573].

obeikandl.com

- «انشراح الصدر في بيان ليلة القدر»[1].
- حاشية على «شرح المقدمة الأزهرية» لخالد الأزهري[2].
- «شرح على أبيات تتعلق بكلمة لاسيما» للسجاعي[3].

obeikandl.com

(1) انظر: «شجرة النور الزكية» (1/ 522).

(2) للكتاب سبع نسخ في المكتبة الأزهرية، وأرقامها كالآتي: [304844 – 305470 – 305471 – 317458 – 334283 – 334287 – 338542].

(3) له ثلاث نسخ خطية بالخزانة الأزهرية، تحت الأرقام التالية [306820 – 319644 – 319645].

الفَصْلُ الثَّالِث

في التعريف بكتاب «الشرح المليح»

اسم الكتاب:

الاسم الذي أراده المصنف لكتابه هو «الشرح المليح على مقدمة غرامي صحيح»، والدليل ما كتب على طرة النسخة (الأصل) المقابلة على نسخة المؤلف، ونصها:

«هذا الشرح المليح على مقدمة غرامي صحيح لشيخنا العمدة العلامة فريد عصره شيخنا محمد الأمير عفا الله عنه آمين».

وناسخ (الأصل) من تلاميذ المصنف.

نسبته لمؤلفه:

الكتاب - بحمد الله - صحيح النسبة للعلامة محمد الأمير والدليل على ذلك ما يلي:

1- نسب العلامة جمال الدين القاسمي كتاب «الشرح المليح» للأمير، وهو - أي: القاسمي - من العلماء المعتبرين، الذين لهم عناية بالمصطلح، فقال في «قواعد التحديث»[1]: «بيان أن الصحيح لم يستوعب في مصنف» ثم قال: «قال العلامة الأمير في «شرح غرامي صحيح»: «لم يستوعب الصحيح في مصنف أصلا، لقول البخاري: «أحفظ مئة ألف حديث من الصحيح، ومئتي ألف من غيره»، ولم يوجد في الصحيحين بل ولا في بقية الكتب الستة هذا القدر من الصحيح»[2].

2- قال ناسخ (الأصل): «هذا الشرح المليح على مقدمة غرامي صحيح لشيخنا العمدة العلامة فريد عصره شيخنا محمد الأمير عفا الله عنه.. آمين».

---

(1) ص [85].

(2) انظر: ص [75] من نسختنا.

obeikandl.com

وجاء في نهاية هذه النسخة ما نصه: «نقل من نسخة المؤلف» .

3- كتب على طرة المخطوط (ج): «هذا شرح العلامة الشيخ محمد الأمير على قصيدة غرامي صحيح، نظم الحافظ أبي العباس الشيخ أحمد بن فرح الإشبيلي نفع الله بهما المسلمين.. آمين» .

ولعل فيما ذكرت كفاية، أسأل الله أن يرزقني نعمة الهداية .

الباعث على تأليفه:

أبان المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن باعثه، فقال: «أردت أن أتذكر مع الإخوان قصيدة «غرامي صحيح» في عجل؛ خوفًا من البطالة والكسل، وأخدمها بتقييد بين بين، متعرضًا للمعنيين» .

فباعثه:

1- قصد المذاكرة مع الإخوان، إذ بها يثبت العلم ويرسخ.

2- خدمة المتن، والرغبة في نشر العلم بين طلابه.

منهجه فيه:

سلك ابن فرح الإشبيلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قصيدته مسلك الغزل مضمنًا بعض ألقاب علوم الحديث وهو أول من سلك هذا المسلك، وقد تعرض إمامنا الأمير لشرح المعنيين - أي: الغزلي - مع شرح ألقاب علوم الحديث مراعيًا الاختصار، فقال: «أردت أن أتذكر مع الإخوان قصيدة «غرامي صحيح» في عجل، وأخدمها بتقييد بين بين، متعرضًا للمعنيين».

اعتماد المصنف على كتاب «نزهة النظر»:

يُعد كتاب «نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر» للإمام ابن حجر من أفضل ما ألف في علم مصطلح الحديث، وهو من التآليف التي رزقت القبول في الأرض، وقد جاء

obeikandl.com

واضح العبارة بألطف إشارة، سهل المأخذ، وعليه المعول، وقد اعتمد عليه المصنف؛ فنقل كثيرا من عباراته؛ تارة باللفظ، وتارة بالمعنى، مصرحا بذلك في غالب الأحيان.

موارد المصنف[1]:

اعتمد العلامة محمد الأمير في هذا الكتاب على المصادر التالية:

- «المطول في البلاغة» لسعد التفتازاني.
- «حياة الحيوان» للدميري.
- «فتح الباقي» لزكريا الأنصاري.
- «نزهة النظر» لابن حجر.
- «قضاء الوطر» للإمام اللقاني.
- «شرح شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر» لملا علي القاري.
- «اليواقيت والدرر» لعبد الرؤوف المناوي.
- «شرح الزرقاني على البيقونية».
- «ألفية السيوطي».
- «ثبت» البديري.
- «الفتوحات المكية» لابن عربي.
- «علوم الحديث» لابن الصلاح.
- «المنهل الروي» لابن جماعة.
- «البردة» للبوصيري.

(1) وقد أوردتها حسب ترتيبها في الكتاب.

obeikandl.com

عناية المصنف بالشعر:

كان المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ شديد العناية بالشعر، كثير التمثيل به، والشعر كما قيل «ديوان العرب»، ففيه بيان المشاعر وصرخات الآحزان، وفيه تجسيد صور الآلام والآمال وكذا الحب والبغض.

ولما كانت قصيدة ابن فرح غزلية؛ أضفى عليها ما ساقه الأمير من شعر رونقًا وبهاءًا.

وصف النسخ المعتمدة في التحقيق:

النسخة الأولى:

- هي من محفوظات «المكتبة الأزهرية» تحمل رقم [309816].
- تقع في [20] ورقة، وهي مقابلة على نسخة المؤلف.
- مسطرتها [19] سطرًا.
- خطها نسخي واضح.
- كتب على طرة المخطوط ما نصه: «هذا الشرح المليح على مقدمة غرامي صحيح لشيخنا العمدة العلامة فريد عصره شيخنا محمد الأمير عفا الله عنه.. آمين»، وتحته:

شرح بدا في غاية الحسن ساطعًا ... يضيء سناه في الدجا حين يظلم

لاوحد دهر شيخنا وملاذنا ... أمير بدا في كل علم معلم

- اسم الناسخ: محمد غنيم السمان.
- انتهى من نسخها في جمادى الأول سنة ثمان عشرة ومائتين وألف من الهجرة النبوية.
- جاء في أول النسخة: «بسم الله الرحمن الرحيم، يقول موقوف هواه الخطير، عبد الله وابن عبده محمد الأمير...».

obeikandi.com

۞ وفي آخرها: «وقد كمل بعيد صلاة الجمعة سادس عشر صفر سنة سبع وسبعين ومائة وألف بمسجد سيدنا ومولانا الإمام الحسين سبط رسول الله ﷺ والحمد لله وحده ثم هذا الشرح المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

۞ ورد في الحاشية ما نصه: «نُقل من نسخة المؤلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُود في غرة جمادى الأولى (سنة 1218هـ) ثمانية عشر ومائتين وألف من الهجرة النبوية، بخط محمد غنيم السمان».

۞ وقد رمزت لها في الحاشية بـ(الأصل).

- **اتخذت هذه النسخة أصلًا في التحقيق لما يلي:**

1- لكونها كتبت في حياة المؤلف .

2- لأنها مقابلة على نسخة المؤلف.

النسخة الثانية:

۞ وهي من محفوظات مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات، تحت رقم: [1944].

۞ تقع في [12] ورقة.

۞ مسطرتها [25] سطرًا.

۞ خطها دقيق مقروء.

۞ تخللها السقط في بعض المواضع.

۞ كتب على طرتها: «هذا شرح العلامة الشيخ محمد الأمير على قصيدة «غرامي صحيح»، نظم الحافظ أبي العباس الشيخ أحمد بن فرح الإشبيلي نفع الله بهما المسلمين..آمين».

۞ لم ينص الناسخ على اسمه، ولا عن تاريخ الانتهاء من النسخ.

obeikandl.com

۞ أول النسخة: «بسم الله الرحمن الرحيم، يقول موقوف هواه الخطير، عبد الله وابن عبده محمد ابن الأمير...».

۞ وآخرها: «وقد كمل بعد صلاة الجمعة سادس عشر صفر الخير [سنت][1] سبع وسبعين وسبع مائة بمسجد سيدنا ومولانا الإمام الحسين سبط رسول الله ﷺ وعلى آله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين.. آمين».

وقد رمزت لها في الحاشية بالرمز (ج).

النسخة الثالثة:

۞ من محفوظات المكتبة الأزهرية.

۞ تقع في (16) ورقة، وهي مقابلة على نسخة مقروءة على المؤلف.

۞ مسطرتها: (21) سطرًا.

۞ خطها: نسخي مقروء.

۞ كتب على طرتها: «هذا شرح سيدي وأستاذي مولانا العلامة البحر الفهامة، صاحب التحقيق والتحرير، الشيخ محمد الأمير على قصيدة الإشبيلي التي في مصطلح الحديث، المعروفة بـ«غرامي صحيح»، على التمام والكمال».

۞ وتحته: «لبعضهم من الخفيف:

قال قوم إن المحبة حرب ... كل من مات فيه مات شهيدًا

قال قوم لا نعرف العشق أصلا ... قلت: كونوا حجارة أو حديدًا»

۞ اسم الناسخ: محمد بن الروبي رمضان.

۞ تاريخ الانتهاء من النسخ: الأربعاء 07 ذو القعدة 1280هـ.

۞ جاء في أول النسخة ما نصه: «بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، يقول موقوف هواه الخطير ...».

---

(1) كذا في «ج».

obeikandl.com

۞ وفي آخرها: «وقد فرغ كتابة بعيد الظهر، الذي هو ظهر يوم الأربعاء المبارك، الموافق لسبعة أيام مضت من شهر ذي القعدة المحرم من عام 1280هـ، ثمانون ومائتان بعد الألف من هجرة من خلق على أكمل وصف، على يد راجي لطف منان: محمد بن الروبي رمضان، غفر الله له ولوالديه والمسلمين آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم».

۞ ثم كتب على شمال اللوحة ما نصه: «ثم إني وجدت بطرة نسخة مقروءة على المؤلف - قابلت عليه نسختي بحسب طاقتي- ما نصه: بعد قوله: والله أعلم: «وقد كمل بعيد صلاة الجمعة سادس عشر صفر الخير سنة سبع وسبعين ومائة وألف، بمسجد سيدنا ومولانا الإمام الحسين سبط رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين».

۞ وقد رمزت لها في الحاشية ب: «أ».

عملي في الكتاب:

1- حرصت على إخراج النص كما أراده مصنفه من خلال النظر والتأمل في النسخ الخطية.

2- وقع في النسخ تحريف وسقط خاصة في النسخة«ج"، قومته وأشرت إلى ذلك في الهامش غالبا.

3- تعقبت المصنف رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بعض المسائل، معتمدًا في ذلك على أقوال العلماء المحققين.

4- تطرقت للمسائل التي أعرض عنها المصنف حسب الطاقة.

5- خرجت النصوص التي فيه، وإن كان المصنف قد ساق أغلبها بالمعنى فقط.

6- خرجت الآيات القرآنية، مشيرا إلى اسم السورة ورقم الآية.

7- خرجت الأحاديث الواردة فيه تخريجًا مختصرًا.

obeikandl.com

8- ترجمت للأعلام المغمورة على وجه الإيجاز.

9- قدمت للكتاب بمقدمة أراها مناسبة.

10- صنعت الفهارس الفنية التي تخدم الكتاب، وتيسر الوقت .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
والحمد لله رب العالمين.

obeikandl.com

دراسة حول نسخة مطبوعة للشرح المليح

بعد انتهائي من تحقيق الكتاب والتعليق عليه، أطلعني الأخ الألمعي: أيمن التطواني على رسالة بين دفتيها أربعة شروح لمتن «غرامي صحيح»[1] ومن ضمنها شرح العلامة الأمير، باعتناء المحقق هشام بن محمد حيجر الحسني.

وعند النظر في بعض المواطن من «شرح الأمير»، بدت لي بعض الملاحظات الغريبة، فقلت- في قرارة نفسي- لعل التعمق والبحث في هذه الرسالة[2] سيكشف أضعاف ذلك.

وبعد القراءة المتأنية للكتاب ورقة ورقة، تبين لي ما يلي:

1 - أن المحقق - أصلحه الله - ادعى أنه اعتمد في ضبط النص على نسخة خطية أزهرية، فقال في مقدمة رسالته: «وقد اعتمدت في ضبط نص المخطوط على نسخة نفيسة من مخطوطات الأزهر الشريف، تحت رقم [309816][3]»[4].

قلت: وهذا كذب صراح لما يلي:

(أ) أثبت المحقق - هداه الله - في مواضع كثيرة خلاف المذكور في النسخة التي اعتمدها في التحقيق، وبيان ذلك:

ما جاء في نسخته المطبوعة	ما جاء في النسخة الخطية التي زعم اعتمادها
قلنا: لأنهم (ص: 25)	قلنا: كأنهم
القرصال (ص: 26)	الوصال

(1) نشرتها «دار الرشاد الحديثة» بالدار البيضاء - المغرب سنة (1431هـ - 2010م).
(2) أعني الرسالة الأولى بترتيب المحقق وهي «الشرح المليح» وحاشيته المسماة «البيان والتوضيح» بقلمه.
(3) وهي النسخة التي اتخذتها أصلًا في التحقيق .
(4) انظر (ص: 7) من الرسالة .

obeikandl.com

العلماء (ص: 26)	الحكماء
فوقصتها (ص: 27)	فرفعتها
الشرر (ص: 27)	السور
كالنظر في البصر (ص: 27)	كالنظر بالبصر
السلامة (ص: 27)	الصداقة
مدبر (ص: 28)	صبر
آيس (ص: 28)	أسير
أحبابي (ص: 28)	أحبائي
أنعت (ص: 28)	أفعل
بعثرتي (ص: 28)	بعبرتي
كأنه شبه موضوعه بالغزال (ص: 28)	كأنه لشبه موضوعه بالغزال
الإلماع في كتاب السماع (ص: 29)	«الإلماع في كتاب الإسماع»
وهي المباعدة على الغاية (ص: 31)	وهي المباعدة في الغاية
صلب (ص: 32)	سلب
راجي (ص: 32)	راجين
غرض (ص: 32)	مرض
أتعبه (ص: 32)	أتبعه
للعاشق (ص: 33)	للكاشف
إن تعلق بها (ص: 33)	إن نطق بها
الشيئين (ص: 34)	الشيء

obeikandi.com

وإلا فالعبرة الآن بما اجتمعت عليه (ص: 37)	وإلا فالعبرة الآن بمن اجتمعت عليه
سند (ص: 39)	مسند
لأنه عله من الشراب (ص: 39)	لأنه من عله بالشراب
وحيث حكموا (ص: 41)	وحيث حكوا
الطبيب (ص: 45)	رجالها
برجالها (ص: 43)	الطيب
المطالب (ص: 45)	المطلب
ما أهنى (ص: 47)	ما أمضى
محضتك (ص: 53)	محضتني
يصف (ص: 55)	يصفه
قد تركت الصب فيكم شبحا (ص: 56)	قل تركت الحب فيكم شجا
إلا تفكيري (ص: 57)	غير تفكيري
فمتفق جسمي (ص: 58)	فمتفق جفني
جبرا لإساة الأدب (ص: 64)	حين أساء الأدب
فليس (ص: 66)	فهو ليس
محتمل (ص: 66)	يحمل
حصل (ص: 67)	يحصل
والجفو (ص: 67)	والحق
القلول (ص: 67)	القلوب

obeikandl.com

فهذا غيض من فيض، ولله در الحافظ ابن نقطة حينما قال: «إنما يتتبع على من قل غلطه»[1].

(ب) ورد في نسخته المطبوعة زيادات غير موجودة في النسخة الخطية الأزهرية التي زعم اعتمادها، وهذه الزيادات يتوقف فهم النص عليها في غالب الأحيان، وهي ليست من بنات أفكاره[2].

والغريب أن هذه الزيادات مثبتة في النسخ الأخرى التي اعتمدتها في التحقيق، والتي لم يطلع عليها المحقق -هداه الله- وهما: « أ » و«ج»، وإليك البيان:-

ما جاء في نسخة المحقق المطبوعة	ما جاء في النسخة الأزهرية الخطية
- ما سمي الإنسان إنسانا (ص: 26)	- ما سمي إنسانا
- ومن مثلهم في الآسية (ص: 27)	- ومن مثلهم الآسية
- صلى الله عليه وآله وسلم	- صلى الله عليه وسلم
- ثم فيه من المحسنات البديعية: الطباق ويقال تطابق وتضاد وتطبيق... (ص: 33)	- ثم فيه من المحسنات البديعية ويقال تطابق وتضاد وتطبيق.
- والرجاء والحزن لأن الأول للمحبوب والثاني للمكروه. (ص: 33)	- والرجاء والحزن لأن للمحبوب والثاني للمكروه
- ومسلسل راجع للدمع (ص: 33)	- ومسلسل للدمع
- إماما الحديث الحائزا قطب الهدى (ص: 43)	- إما ما الحديث الحديث أقضب الهدى[1]
- وهو ما انفرد به راو (ص: 53)	- وهو ما انفرد راو

(1) «سير أعلام النبلاء» (21/ 312).
(2) ولذا لم يجعلها بين قوسين، ولم يشر إليها في الحاشية، كما أن سبل إدراك بعضها شبه محال.
(3) كذا ورد.

– إذا تخللت مهجته مات فيدرج في الأكفان (ص:57)	– إذا تحللت مهجته مات فيدرج
– ومن فوائده: دفع توهم المتعدد واحدا فيقع الخبط (ص: 59)	– ومن فوائد دفع فوائد المتعدد واحدا فيقع الخبط.
– وشدد على من تشدد (ص: 61)	– وشدد من شدد
– وقال هذا كذب له لا عليه (ص: 62)	– وقال: كذب له لا عليه
– وشذ الجويني فقال بتكفير الواضع (ص: 62)	– وشذ الجويني بتكفير الواضع
– كقوله بعد: ولا عنك معدل (ص: 67)	– كقوله بعد: لا ومعدل
– أقول لا بل من الإرادة (ص: 70)	– أقول: بل من الإراءة
– والله سبحانه وتعالى أعلم بالحال وإليه المرجع والمآل، وقد كمل (ص: 70)	– والله سبحانه وتعالى وقد كمل.

والقائمة تطول، أسأل الله تعالى أن يسترنا فوق الأرض وتحت والأرض ويوم العرض عليه.

2– أن هذه الطبعة كثيرة السقط، ومن أمثلة ذلك:

سقوط: (لك)[1] – (أن)[2] – (الشر)[3] – (لهم)[4] – (عن)[5] – (عز)[6] –

(1) انظر» الشرح المليح» تحقيق الأخ هشام حيجر الحسني (ص: 25).
(2) المصدر السابق (ص: 26).
(3) المصدر السابق (ص: 26).
(4) المصدر السابق (ص: 28).
(5) المصدر السابق (ص: 33).
(6) المصدر السابق (ص: 33).

obeikandl.com

(ولا)[1] – (إني)[2] – (كما)[3] – (و)[4] – (وغيرها وهذا أحد أقوال وقيل المنقطع)[5] – (قال)[6] – (أو مالك)[7].

– حاشية: (قوله ثم غلب عليهم أي العشاق)[8].

– حاشية: (ينعت)[9].

– ومن الأمثلة التي سقط فيها سطر كامل؛ سقوط بيت من ألفية السيوطي وهو:

وهل يخص بالصحيح الثابت أو يشمل الحسن نزاع ثابت[10]

3– أن المحقق – أصلحه الله – تدخل في متن الكتاب، فحرف وحذف وزاد دون أدنى إشارة في الهامش.

---

(1) المصدر السابق (ص:41).
(2) المصدر السابق (ص: 46).
(3) المصدر السابق (ص:51).
(4) المصدر السابق (ص: 29).
(5) المصدر السابق (ص:56).
(6) المصدر السابق (ص:56).
(7) المصدر السابق (ص:62).
(٨) المصدر السابق (ص: ٢٨).
(9) المصدر السابق (ص: 28).
(10) المصدر السابق (ص: 41)، قلت: ومن أقوى الأدلة على أن المحقق – هداه الله – لم يعتمد النسخة الأزهرية، بل لم ينظر فيها أصلًا، قوله في الحاشية (1)، (ص: 41) عقب أبيات السيوطي:

وللقبول يطلقون جيدا والثابت الصالح والمجودا
وهذه بين الصحيح والحسن وقربوا مشبهات من حسن

قال في الحاشية: «تمام كلام الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى:

وهل يخص بالصحيح الثابت أو يشمل الحسن نزاع ثابت»

قلت: لو اعتمد المحقق على النسخة الأزهرية حقا وصدقا، لما نطق بهذا، فالبيت الذي أضافه من كيسه –ظنًا منه أنه أحسن صنعا– ثابت فيها، واضح وضوح الشمس في رابعة النهار. (انظر ق/ 10).
لقد فضح المحقق – أصلحه الله – نفسه بنفسه ! فانظر أيها القارئ اللبيب، كيف عبث المحقق بتراث علماء بلدنا الحبيب، ولم يخش مراقبة الرقيب فأتى بالأعاجيب، فاللهم إياك أرجو وإليك أنيب.

obeikandl.com

فاللهم استرنا ولا تفضحنا وآثرنا ولا توثر علينا، واختم بالباقيات الصالحات أعمالنا.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

obeikandl.com

obeikandl.com

نماذج من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

obeikandl.com

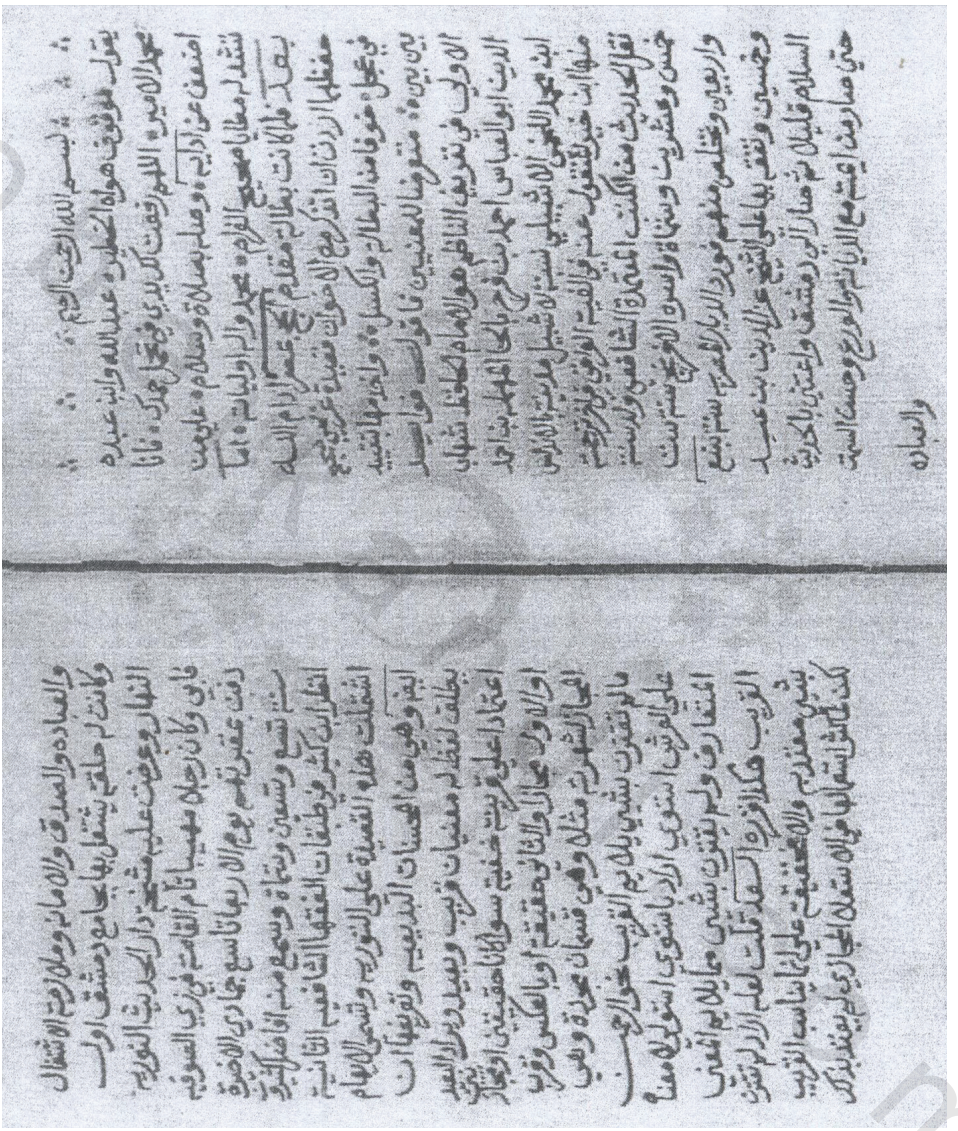

الورقة الأولى من النسخة الأزهرية المرموز لها بـ «الأصل»

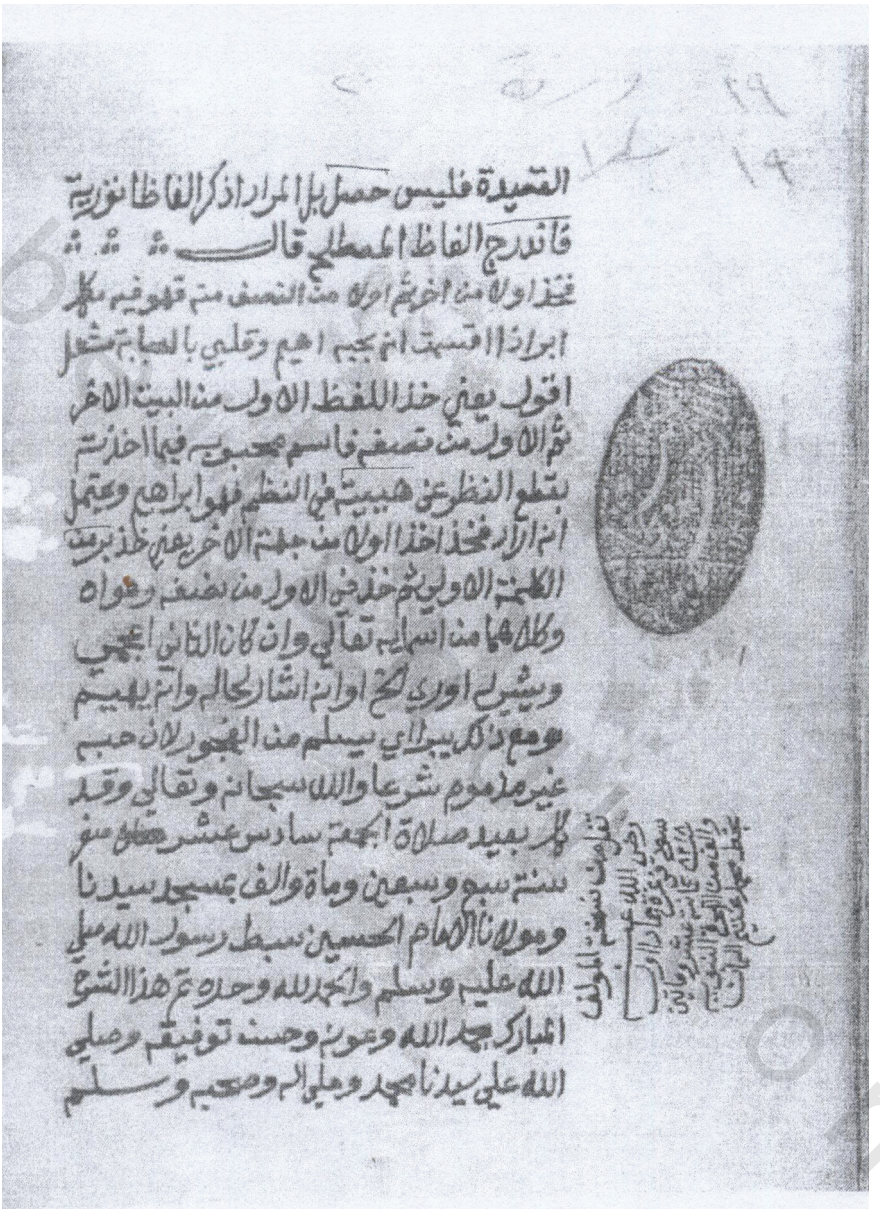

الورقة الأخيرة من النسخة الأزهرية المرموز لها بـ «الأصل»

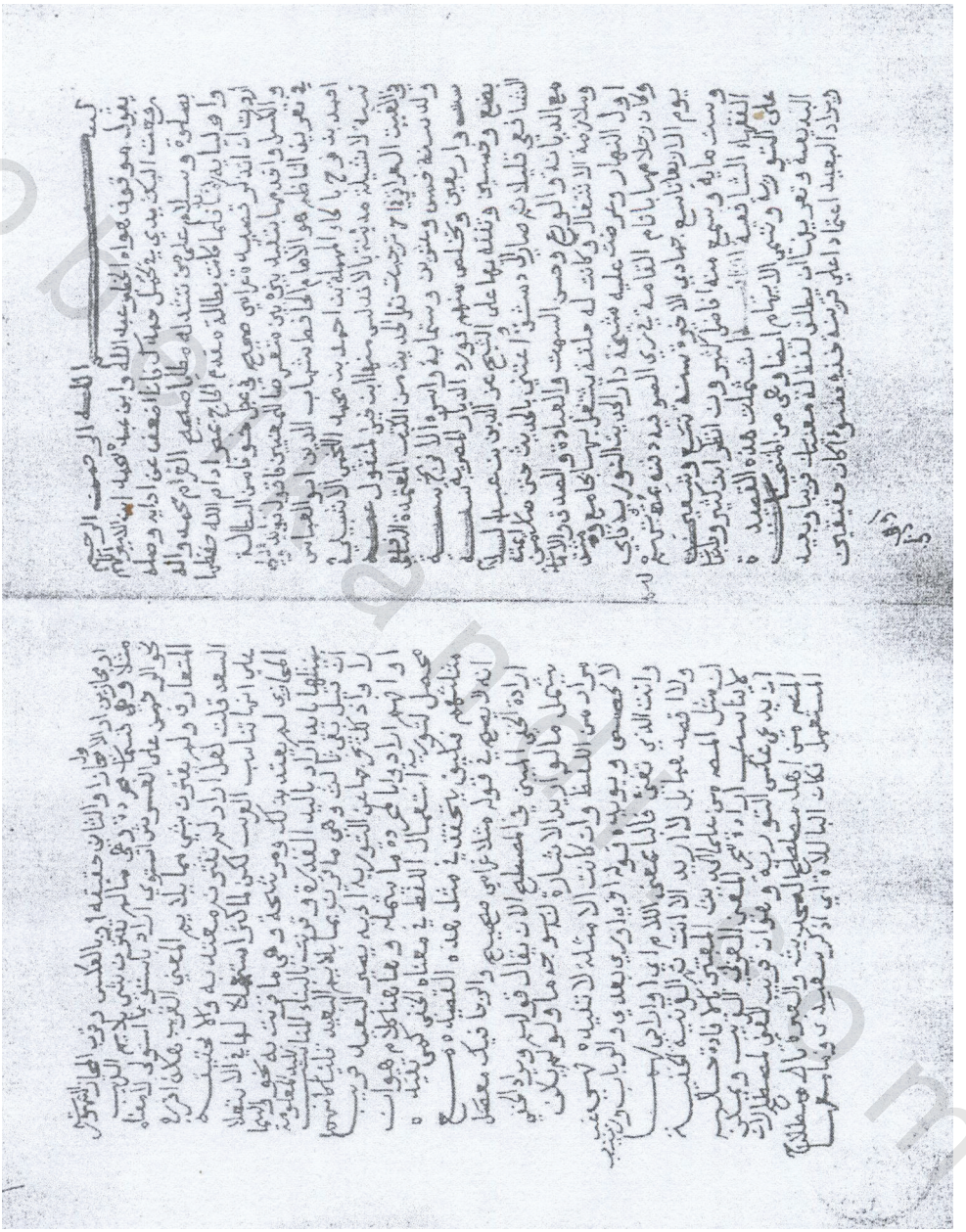

الورقة الأولى من نسخة جامعة الرياض المرموز لها بـ « ج »

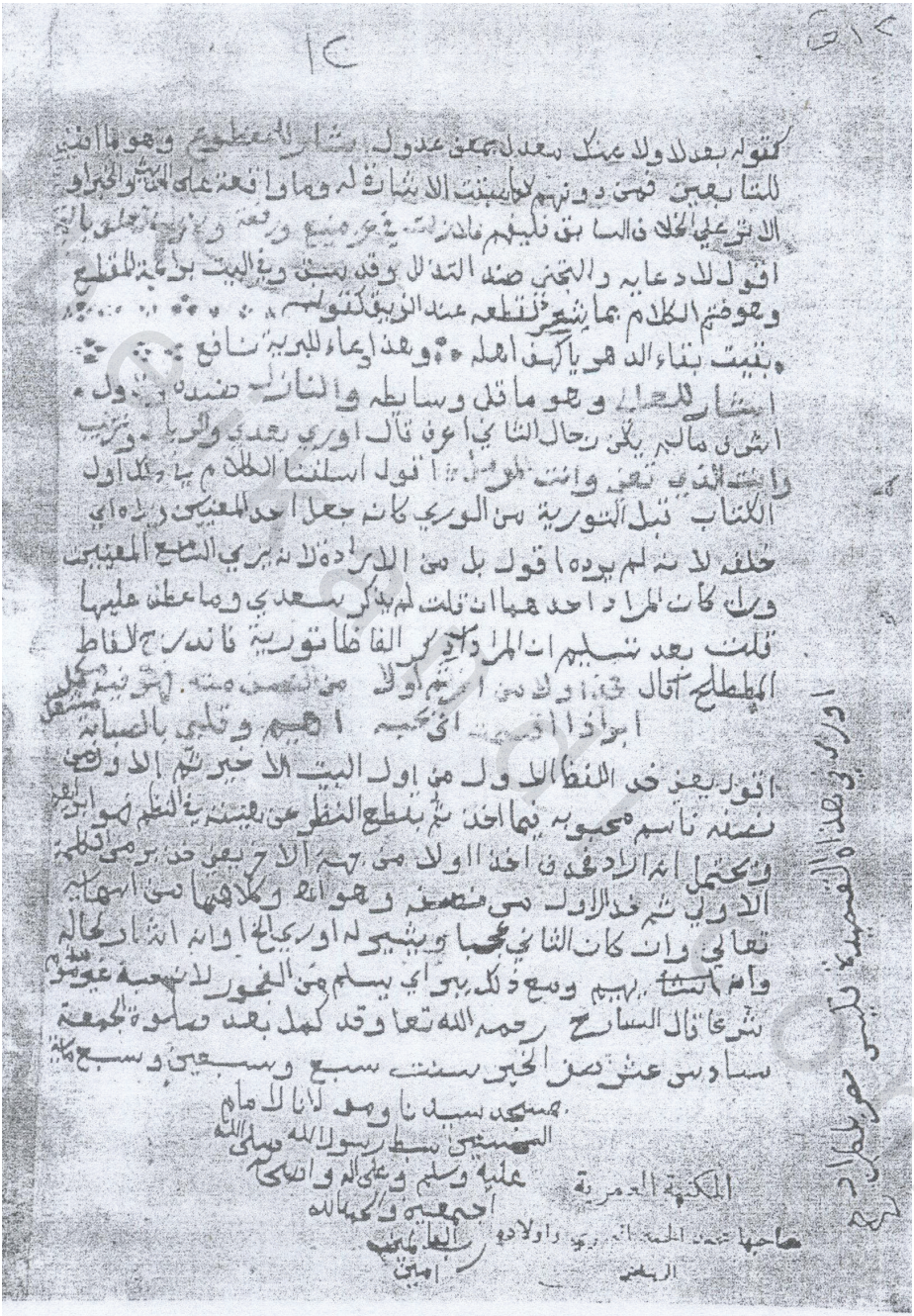

الورقة الأخيرة من نسخة جامعة الرياض

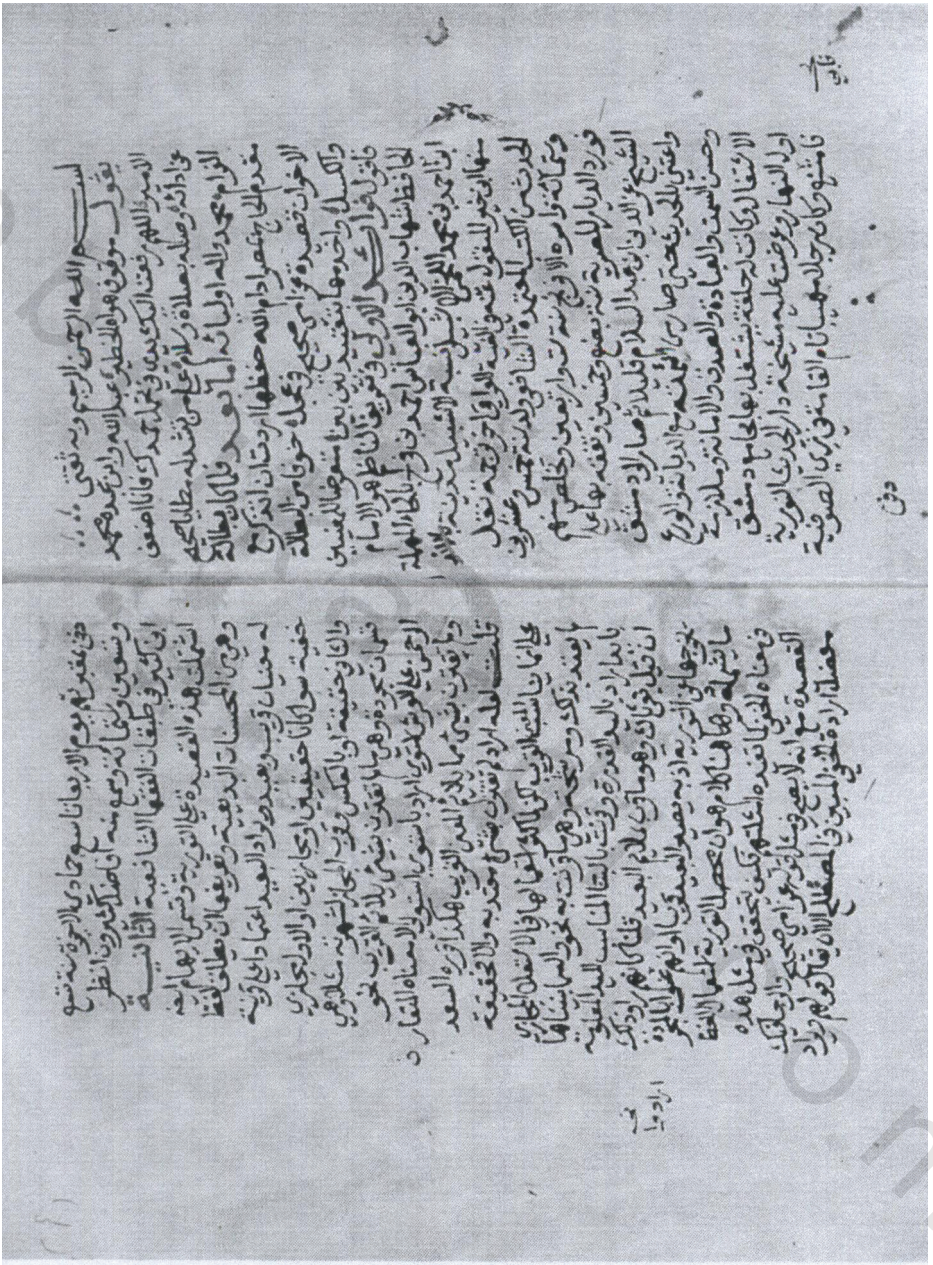

الورقة الأولى من النسخة الأزهرية المرموز لها بـ « أ »

الورقة الأخيرة من النسخة الأزهرية المرموز لها بـ « أ »